

تذكرة النفس) لمّا صبروا (- د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح الباسم واليسير للعسر الشديد ملّى الصباح الباسل. وليسر للعاشر هو العاصفات العاتية باثارها غيث وروض مزهراً وماسود المكان ابشروا فاذا ذهب سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره - 00:00:00

قادم قادم فالنصر من رحم المكاره علم النبي صلى الله عليه وسلم علم اليقين ان فاقد الشيء لا يعطيه صلى الله عليه وسلم في تربية اصحابه وتذكيتهم هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو - 00:00:50

عليهم اياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اهلاً وسهلاً اهلاً بكم ايهما الا كارم. اينما كنتم في برنامجكم لما صبروا. والذي يبيث من هنا من مهبط - 00:01:20

الوحى ومنبع الرسالة من مكة المكرمة. والذي يسلط الضوء على عوامل الصبر والثبات في العهد المكي ومع ضيف حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري. اهلاً وسهلاً بكم شيخنا الكريم. حياكم الله. اهلاً وسهلاً - 00:01:40

بكل اخوتي الكرام الذين لا يزالون يتبعون لما صبروا. حياك الله شيخنا. اهـ الاهتمام بتذكرة النفوس سوى اصلاحها وعلاقتها بعوامل الصبر والثبات لا سيما في العهد المكي. هل يمكن ان نقول ان الاهتمام بتذكرة النفس عامل من عوامل الصبر والثبات. دعنا نعود الى القصة من بدايتها - 00:02:00

ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء خليل الله باني الكعبة. نعم. لما جاء وبنى الكعبة واكرمه الله بها هو وابنه اسماعيل وانتهى منها وهم يطوفان بالبيت ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. اتم البناء وادى الرسالة - 00:02:29

قام بهذا الدور الكبير العظيم في رفع قواعد بيت الله الحرام على وجه الارض جميل. ابراهيم عليه السلام في تلك اللحظة حفظ القرآن دعوته. وهو يسأل ربه جل وعلا لهذه البشرية في عهدها الم قبل - 00:02:49

ما يأذن الله بها من حياة دعا ف قال ربنا وبعث فيهم رسولاً منهم. يتلو عليهم اياتك تعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. انك انت العزيز الحكيم. هذه دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام. عليه السلام - 00:03:06

دعا الله ان يبعث الله رسولاً يكون من وظيفته تلاوة الوحى وتعليم الدين والتذكرة. جميل. استجابة الله دعوة واصطفى محمداً عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. فاسمع الى قول الله ممتننا على الامة. لقد من الله على المؤمنين - 00:03:26

اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. زكاهم بماذا يا شيخ قد لا يلتفت المشاهد الكريم الى ما بين الایتين من اختلاف طفيف في السياق. ابراهيم عليه السلام لما دعا قال - 00:03:46

يتلو عليهم اياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فجعل التذكرة اخيراً. نعم. لما اجاب الله الدعاء وذكر المنة قدم التذكرة يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة. يسمح لاخوتي المشاهدون يقول اهل العلم الواو لا تقتضي - 00:04:09

نعم. وليس معنى تقديم التذكرة وتأخير العلم او العكس ان رتبة ثانية او اولى تتقدم وتتأخر. صحيح. لكن يبقى ان للتقديم في هذه الآية التي فيها الاخبار بالمنة تقديم التذكرة مع تأخرها في دعوة ابراهيم عليه السلام لها دلالة ولابد. الذي اريد - 00:04:29

والخلوص اليه هنا في مطلع الحلقة ومستهلها ان اقول تذكرة النفوس شطر بعثة الانبياء والرسول عليهم السلام. الله اكبر. نصف دعوتهم تعليم البشرية الحال والحرام طريق الجنة وطريق النار؟ ماذا يريد الله؟ وماذا لا يريد؟ والنصف الآخر هو تهذيب النفوس واصلاحها تذكيتها - 00:04:49

باختصار هو تهيئة القلوب لان تكون مهلاً صالحاً للعلم والوحى الذي يأتي. هذا الوحى النازل من السماء والعلم الذي بعثت به الرسل

يحتاج قلوبا طاهرة يحتاج نفوسا زكية تتأثر بهذا العلم. وتستجيب لهذا الوحي. فكانت بعثة الانبياء والرسل عليهم السلام. نصفها

اصلاح للنفوس - 00:05:12

وتطهير لها وتزكية ونصفها الآخر ملؤها بهذا العلم وبهذا الوحي. الله اكبر. اذا نحن نتحدث اخي الكريم عن جذر من جذور الاصلاح في النفس البشرية في بعثة الانبياء والرسل عليهم نتكلم عن قاعدة الحقيقة بعيدة جدا في اعمق النفس البشرية تهيئتها - 00:05:36

فمن باب اولى ان نتحدث عن فروع الحياة عندما يكون الحديث عن الصبر والثبات. نحن نتكلم عما ابعد عما هو ابعد من ذلك بكثير. فلا جرم اذا ان يقسم الله جل جلاله في كتابه الكريم. بقسم لا يوجد له في القرآن مثيل. اقسم الله - 00:05:56

احد عشر قسمًا متتاليًا. الله اكبر. على قضية تزكية النفوس. الله اكبر. وليعد معي اخوتي المشاهدون والشمس. وضحاها والقمر اذا تلاها. والنار. والنهار اذا جلاها. والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طاحاها - 00:06:16

ونفس وما سواها. هذه احد عشر قسمًا في كتاب الله تأتي في سياق متتابع لا فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها. الله اكبر. يا اخي اتريد فلاحا يقسم ربك جل جلاله من فوق سبع سماوات بقسم - 00:06:37

لا مثيل له في القرآن على انه لا فلاح للنفس البشرية الا اذا عملت على التزكية. نعم. فاذا عندما يكون الحديث عن خلاص عن مخرج من ظلمات المأساة. من كربات المصائب من مضائق الحياة فوالله لن نعدو - 00:06:57

ركنا ركينا واصلا واساسا متينا جاء مقررا في شريعتنا في كتاب ربنا وفي سنة نبينا عليه صلى الله عليه وسلم العناية بتهذيب النفوس بتزكيتها بترقيتها بجعلها قابلة لكل ما يأتينا من وحي الله هذا في حقيقته - 00:07:17

عنصر مهم ومدخل وعتبة اساس. جميل. عندما يكون الحديث عن مخارج الصبر عن عوامل الثبات عن النهوض عن الاقدام عن تجاوز حلقات اليأس والاحباط والجزع والفشل عندما يكون الحديث عن الانعتاق الى دنيا السعادة الى الفرج الى الافق الفسيح - 00:07:37

فلا بد ان يكون عبر بوابة طهارة النفوس وتزكيتها. جميل جدا شيخنا الكريم ولعل المشاهد اشتاقت نفسه للاستماع الى قصص اولئك الصحابة الكرام لا سيما في العهد المكي. نعم العهد المكي حافل. وتزكية النفوس كانت تأتي عبر جملة - 00:07:57

من الامور التي عاملهم بها النبي عليه الصلة والسلام ودعوني ها هنا ان اقرب الصورة بمرادنا من تزكية النفوس الحقيقة هو كل اسلوب يعمل على ان تكون القلوب اكثر رقة - 00:08:17

شفافية. نعم. اشراقا ان تكون اكثر خشوعا. ان تكون اكثر قربا وروحانية. هذا المعنى تجده النفوس جملة من العوامل اجلها واعظمها التقرب الى الله عز وجل بعبادات من شأنها ان تملأ القلوب بهذه المعاني. نعم. احد تلك الركائز التي - 00:08:31

وتجدها الصحابة الكرام الاولى بمكة في السيرة المكية في فجر الاسلام هو العبادة والقرب من الله ولا سيما في قيام الليل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. يؤمر بقيام الليل يا اكارم قبل ان تفرض الصلوات الخمس. الله اكبر. لما لقيام الليل من - 00:08:51

عجبية وارتفاع روحاني. وتزكية صعوبة الحياة وشدة البلاء وضيق الكربات. اتدرى بما كان يزودهم ربهم ويعينهم في قبرهم وثباتهم بمثل ذلك. الله اكبر. قال الله سبحانه وتعالى وطائفة من الذين معك من هم؟ انهم الصحابة الاولى رضي الله عنهم - 00:09:31

انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وطائفة من الذين معك من هم؟ انهم الصحابة الاولى رضي الله عنهم - 00:09:51

كانوا يعيشون صعوبة الحياة وشدة البلاء وضيق الكربات. اتدرى بما كان يزودهم ربهم ويعينهم في قبرهم وثباتهم بمثل ذلك. الله اكبر. قال الله سبحانه وتعالى ما تيسر من الذين معك والله يقدر الليل والنهار. علم ان لم تحصوه فكتاب - 00:10:11

عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن. فخفف الفرض الى ندب والوجوب الى استحباب. ولم يزل قيام الليل زاد الصالحين ابوهم وعامل من عوامل الثبات في ذاته لانه عبادة نفيسة ولما يكسب القلب من ثبات بتزكية النفوس. نعم. لتطهيرها - 00:10:31

بصفتها ونقاءها. هذا الامر العظيم اخوتي الكرام الذي حدث في قيام الليل كان في مرحلة الرعيل الاول. اتدرى ان الجيل هذا نعم. الذي تربى على مثل هذه المعاني في تزكية النفوس. نعم. هو الذي صلب ايمانه وثبت. واشتد عوده. فكان هو من حمل الدين على اكتافه - 00:10:31

الله. المهاجرون الاولى السابقون الى الاسلام. تتكلم عن عمر وابن مسعود وابي بكر وعلي تتكلم عن جبال كالرواسي حملوا الراشدة
قادوا الاسلام بعد وفاة رسول الله عليه اسسوا لمعالم الدين وفتحوا البلاد. انها تربية كان في احد - 00:10:51
مكوناتها هذا المعنى الكبير في تزكية النفوس وتطهيرها وترقيتها. هل نفهم شيخنا الكريم ان الصلاة او كثرة الصلاة من اقوى اسباب
التزكية النفس؟ لا شك ولعل حلقة ستفرض في لقائنا في الصبر الاستعانة بالصلاحة باعتبارها بهذا المعنى الكبير. باذن الله. لما فيها من -
00:11:11

باتصال لكن قيام الليل حقيقة فوق كونه صلاة. نعم. بكل معانى الصلاة العظيمة الرائعة فان فيه سرا عجيبة. جميل. الروحانية التدفق
النفسي الشعور اليماني وسنأتي عليها في حلقات قادمة. شيخنا الكريم فاصل قصير ثم نعود مجددا. ايها الاخوة - 00:11:31
مشاهدين فاصل قصير ابقوا معنا من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم عدنا
والعود احمد. اهلا بكم ايها الاكارم اينما كنتم - 00:11:51
مجددا في برنامحكم لما صبروا. والحديث في هذه الحلقة عن الاهتمام بتزكية النفوس وعلاقتها بالصبر والثبات ونرحب مجددا
بشيخ حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري. اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله. اهلا ومرحبا. شيخنا الكريم -
00:12:32

هلا حدثتنا عن مزيد من القصص التي حدثت مع الصحابة رضوان الله عليهم في تزكيتهم لانفسهم؟ بل عندما نتحدث عن تزكية
النفوس وترقيتها اشراقها وصفائها فانا نتحدث عن كل عامل من شأنه - 00:12:52
بان يتحقق هذا المعنى في النفس. تحدثنا قبل الفاصل عن قيام الليل وسره العجيب. نعم. في صقل النفوس واثره في طهرها في رقتها
واشراقها. يأتيك ايضا باب اخر في ابواب الشريعة من شأنه ان يسمى بالنفس البشرية. هو البذل والعطاء - 00:13:12
الانفاق تخلص النفس من الشح ايضا دواء عجيب. يعالج النفس البشرية فيسمى بها فيجعلها ترف كالطير وتشرق كالشمس ويكون لها
بعون الله جل وعلا مدد من السماء في تثبيت القلوب وايمانها وزيادة - 00:13:32

نعم. في زمن الصحابة الاولى في زمن الاسلام المبكر كان الصحابة بحاجة الى عون يمدتهم تماما كما هو العلم اليمان المال
رصيدها. نعم. في زمن الصحابة الاولى قبل الفاصل عن قيام الليل وسره العجيب. في صقل النفوس واثره في طهرها في رقتها
النفقة يبرز مثال ابي بكر الصديق رضي الله عنه رضي الله عنه رجل الاسلام الاول بعد رسول الله - 00:13:52
عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام ليس في ايمانه وتصديقه فحسب بل بذله وماله وعطائه. كان ابو بكر رضي الله عنه قد
سخر ما له قول النبي عليه الصلاة والسلام ما من احد له علي في الاسلام منة الا ابا بكر وما من احد له يد عنده - 00:14:12
الا قد كافئناها عليها الا ابو بكر. فان له يدا فان له يدا يكافئه ربها عز وجل. الله. حديث عظيم. ابو بكر لقد بلغ بصدقته وایمانه في
التزكية نفسه مبلغا عظيما. ينفق المال يعتق المواتي الذين اسلموا يحررهم من - 00:14:32

من ذل الكفر واضطهاده وتعذيبه ليعيشوا بسلامهم حرية واستمتعوا بسعادة الحرية فوق سعادة الاسلام. وفي مثله تقرأ قول الله جل
وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فجمع بين التصديق وبين البذل - 00:14:52
طاء قال فسنيسره لليسري. ولهذا جاء في اخر السورة وجمهور المفسرين على ان المقصود به ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه
بقول ربنا سبحانه وتعالى وما من احد عنده من نعمة تجزى الا ابتلاء وجه ربها الاعلى ولسوف يرضى. هذا مثال لالتزكية النفوس -
00:15:12

ادركتها الكبار الكبار الاولى رضي الله عنهم فقيام ليل وصداقة واتفاق ذكر وتسبيح واستغفار وسائل الابواب التي تسمى بالنفس
البشرية. حديثنا لن يغوص في اعمق التزكية باعتبار ذاتها. حديثنا في توظيف هذا المعنى. نعم - 00:15:32
القلوب ثباتا وصبرا وتمكينا. نعم. حقيقة قد لا يفقه كثير منا عندما يبتعد عن هذه المعاني لا يدرك انها لتملا القلب ثباتا.
وتتملا القلب رسوعا. وتجعل صاحبها يعيش بخطى واتقة - 00:15:52
خطوات وئيدة في طريقه الى الله عز وجل والدار الاخرة صابرا محتسبا ثابتا رغم الاعاصير التي تحيطنا به والعواصف التي تضرب
بجدرانه وشواطئه التي تقذف امواجهها يمنة ويسرة الا انك تعجب. وكم من قصص نجدها في - 00:16:12

في التاريخ الغابر. نعم. وفي الجيل المعاصر لاقوا قد لا ترى على صفحات حياتهم وفي تفاصيلها القريبة شيئاً عظيماً يمكن ان تفسر
به ما يعيشونه من ثبات ورسوخ. فإذا ما فتشت وجدت في الخفايا في تزكية والله تكسبيهم - [00:16:32](#) -

تقلا كالجبال. الله اكبر. ولا تجدوا شيئاً اعظم من ذلك فهو اذا اصل عظيم. الله. انه في افق التقوى والقربان الى الله سبحانه وتعالى.

الله الله اكبر. شيخنا الكريم في ختام هذه الحلقة نشكركم شكراً جزيلاً كي تزكوا نفسك وتحلق بها - [00:16:52](#) -

في السماء حتى تلقاءكم في حلقة اخرى من حلقات برنامجكم لما صبروا نستودعكم الله السلام ورحمة الله وبركاته. الليل هو
العاصفات العاتية باثارها انا غيث وروض مزهر وناسود المكان ابشروا فإذا دهت سود المكان ابشروا فالنصر من رحيم - [00:17:12](#) -

من المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكاره قادم - [00:18:12](#) -